

الخطاب الذي ألقاه أمير المؤمنين حضرة ميرزا مسرور أحمد (أيده الله تعالى  
بنصره العزيز) في اجتماع الواقفات ناو في المملكة المتحدة يوم  
2019/04/06

السلام عليكم ورحمة الله

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

"الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ  
نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ  
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ"

بفضل الله تعالى عقدت اليوم مرةً أخرى الاجتماع الوطني للواقفات ناو، أمل  
أنكن قد استفدتن من البرامج التي عُقدت فيه.

لقد ترعرعتن، كما بقية الفتيات الأحمديات الأخريات في المملكة المتحدة، في  
المجتمع الغربي، لكنكن تتميزن عنهن من ناحيةٍ واحدةٍ مهمة وهي أن أباكن  
وأمهاتكن قد أوقفوا قبل ولادتكن حياتكن المستقبلية لخدمة دينكن، ودعوا  
الله أن يمكنكن من خدمة الإسلام وأن تقمن بدورٍ رائد في نشر تعاليمه بين  
القاصي والداني. فعلى ضوء ذلك تذكرن دائما أن عليكن السعي باستمرار  
لتعلم تعاليم الإسلام والعمل بموجبها.

إن الواجب الأساسي لأي أحمدي، وفي الواقع لأي مسلم، هو الوفاء بحقوق عبادة الله. وبالتالي، فإن الأمر الأول الذي أود تذكيرن به هو أن عليكن المواظبة الدائمة على أداء الصلوات الخمس يوميًا، كما يجب أداءها بإخلاص وخشوعٍ كاملٍ لله تعالى، وليس بطريقة سريعة بحيث تدعين أنكن أديتن ما عليكن من التزام.

أوفين بحقوق العبادة حق الوفاء، وضمن دائمًا في مقدمة حسابانكن أنكن تسجدن أمام الله القوي السميع، وتناجينه تعالى بآمالكن ورغباتكن القلبية. بالتأكيد، يجب أن يكون الطموح الأسمى لأي عضو في مشروع الوقف ناو، ولأي مسلم حقيقي أو أي شخص نذر حياته لخدمة الإسلام هو نيل قرب الله تعالى.

وبالتالي، فمن الأهمية بمكان أن تحاولن دائمًا رفع معايير عبادتكن. والنقطة الرئيسية الثانية التي أود أن ألفت الانتباه إليها هي أن عليكن أن تضعن في اعتباركن أن التعليم الكامل الذي أنعم الله به علينا في القرآن الكريم هو تعليمٌ عالمي ودائم وخالد، وجميع تعاليم القرآن الكريم تتوافق مع الطبيعة البشرية، ولا يمكن القول إنه نظرًا لأن القرآن الكريم قد نزل قبل أكثر من 1400 عام فهو لم يعد ساري المفعول أو أنه كان صالحًا للحقبة الماضية فقط.

فكل كلمة من كلمات القرآن لا تزال قابلة للتطبيق اليوم كما كانت في زمن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، ولا يصح القول إن القرآن قد نزل بين العرب، فهو بالتالي للعرب فحسب.

ففي حين أن تعاليم القرآن الكريم موجهة للعرب، فهي موجهة أيضًا لشعوب أوروبا والأمريكتين وآسيا وإفريقيا وجميع أنحاء العالم.

وبالتالي، ومن كافة النواحي، كما كان القرآن الكريم مناسبًا وجديرًا بالاتباع قبل 1400 عام فإنه كذلك اليوم أيضًا.

لذلك، على جميع الواقفات ناو أن يزلن من عقولهن تماما بأن الإسلام دين قديم أو رجعي إلى حدٍ ما. إنه في الواقع ليس دينًا للماضي فقط وإنما لليوم للغد، وسيبقى حتى آخر الزمان بمشيئة الله.

وبالتالي، وبغض النظر عن المزاعم والانتقادات الموجهة ضد الإسلام، يجب ألا نشعرن أبدًا بأي حرج أو عقدة بسبب دينكن. لا يوجد أي اعتراض أو نقد في الإسلام لا يمكن دحضه. والحقيقة هي أن الله سبحانه وتعالى قد قدم في القرآن الكريم نفسه الجواب على كل اعتراضٍ أو اتهامٍ وجه للإسلام سواء كان ذلك من قبل غير المسلمين أو غير المتدينين على السواء.

علاوة على ذلك فإننا سعداء جدًا بأنه في هذا العصر قد أوضح لنا المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) المعنى والتفسير الحقيقي للقرآن الكريم وزودنا بالأسلحة الفكرية للرد على أولئك الذين يعارضون الإسلام أو يثيرون الشكوك

حوله. وبالتالي، لفهم المعنى الأعمق للقرآن الكريم، من الضروري أن تقرآن كتب المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) وكتب الجماعة الأخرى أيضاً. بلا شك، في هذا العصر لا يمكننا إلا من خلال قراءة كتب المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) وخلفائه فهم ديننا والرد على من يوجهون الاتهامات الكاذبة ضد الإسلام.

الكثيرات منكن الآن في سن المراهقة كما هو مذكور في التقرير، بينما وصلت بعضكن الآن إلى سن الرشد وتباركن بالذرية. وحيث وصلتن إلى سن الفهم والنضج، عليكن أن تتخذن عادة تخصيص وقتٍ يومي لقراءة كتب أو كتابات المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) لأنها ستزودكن بالوسائل اللازمة للدفاع عن دينكن.

تحدثتُ في مناسباتٍ عديدة عن كيف أن تعاليم الإسلام شاملة وبلغية جداً. في الواقع، فإن القرآن الكريم من الغلاف إلى الغلاف مليء بالمعرفة والتوجيهات المتعلقة بجميع جوانب حياتكن والمجتمع الأوسع.

يرشد القرآن البشرية بدءاً من الأسرة والبيت حتى نطاق العلاقات الدولية. وبالمثل علمنا الإسلام حقوق الفرد بما في ذلك حقوق الأطفال، كما علمنا الحقوق الجماعية بما في ذلك حقوق الحكومة والعوام.

وكما قلت، فقد أوضح المسيح الموعود (عليه السلام) هذه التعاليم حتى يتمكن أبناء الجماعة من فهم دينهم والدفاع عنه ضد أي نقدٍ أو تهمة زائفة. وبالتالي،

يجب أن تطردن أي ترددٍ أو مخاوف تساوركن وأن تقفن بثقةٍ واقتناعٍ بصدق دينكن وأن تردن على أولئك الذين يسعون إلى تشويه تعاليمه الأصيلة.

بغض النظر عما إذا كنتن تعملن بدوامٍ كامل للجماعة أم لا. بصفتكن عضوات في مشروع الوقف ناو، فإن من واجبكن نشر تعاليم الإسلام الحقيقية والسلمية قولاً وفعلاً. لقد شهدت دائماً أنه عندما يتم تقديم تعاليم الإسلام الحقيقية والجميلة للأشخاص الدينيين أو الماديين الذين يعتبرون أنفسهم متقدمين ومثقفين جداً فلا يسعهم إلا إبداء الإعجاب بها، لاسيما فيما يتعلق بالصراعات والانقسامات المستعرة في العالم اليوم، عندما نقدم تعاليم الإسلام السلمية والشفوقة، فيكون لهذا تأثير غير عادي، ويشعر الكثيرون بالدهشة والتأثر من روعة تعاليم الإسلام. وبالتالي، بصفتكن فتيات وسيدات مسلمات أحمديات مخلصات وعضوات في مخطط الوقف ناو، يجب ألا تشعرن بأي شكل من أشكال الدونية حول دينكن. لا تفكرن أبداً في أن دينكن متخلف أو بعيد عن عالم اليوم الحديث. على العكس من ذلك، كلما زاد اعتزازكن بدينكن وكلما أمضيتن حياتكن وفقاً لتعاليم الإسلام، كلما احترمكن الآخرون. وبهذه الطريقة ستترسخ عزتكن وكرامتكن في العالم.

بالتأكيد، لا يوجد أي تعليم في الإسلام من شأنه أن يتسبب بظهور أي عقدة أو تخوف في عقولكن. لا تقلقن ولا لثانية واحدة من أن الآخريين قد يسخرون منكن أو يعتبرونكن أضحوكة بسبب معتقداتكن الدينية. إذا سخروا

فليفعلوا! بعض الناس ينتقدون أو يسخرون من الحجاب بينما يستخف الآخرون بطريقتنا في أداء الصلاة.

للأسف، فإن بعض الشباب الأحمديين وخاصة المراهقين يشعرون بالدونية أو الإهانة وبأنهم منبوذون بسبب مثل هذه السخرية. على أية حال، إذا استهزىء بكن بسبب قيامكن بما يمليه عليكم دينكن، فلا تعتبرن ذلك إهانة شخصية أبداً، بل يجب أن تعتبرن هذا وسام شرف، وأن تشعرن بالفخر من أنكن قد بقيتن ثابتاتٍ على الإيمان في مواجهة الشدائد. إن إظهار الصبر والحفاظ على رؤوسكن مرفوعة في مثل هذه الظروف هو الوسيلة الحقيقية لإثبات عزتكن واحترامكن لذاتكن في العالم.

نحن هم السعداء لأننا لم ننسَ قيمنا، بينما فقد اليوم معظم الناس ولاسيما في العالم الغربي هويتهم الدينية الحقيقية. وحتى أولئك الذين يزعمون اتباع الدين، فإنهم يعيشون حياة لا علاقة لها بدينهم. وفي حين لا يزال العديد من الشباب في المجتمع الغربي يُعرّفون بأنهم مسيحيون، فإن الغالبية العظمى منهم في الواقع لا يتبعون تعاليم المسيحية وليس لديهم أي علاقة أو صلة بالكنيسة. في الواقع فإن النتيجة المنطقية من عدم اهتمام شباب اليوم بالدين هو أن الجيل الأكبر سناً الذي كان أكثر ميلاً للدين قد تخلوا عن ملكية كثيرٍ من الكنائس وتركوها غير مأهولة لدرجة أنهم يبيعونها في السوق لمن يقدم العرض الأكبر، فقد فشلوا بإدراك أن بيع مكان مقدسٍ مخصصٍ للعبادة ليس مسألة صغيرة أو عادية.

علاوة على ذلك، وباسم ما يسمى بالحرية، يعتبر مجتمع اليوم نفسه متقدمًا ومتطورًا جدًا ويعتقد أنه قد وصل إلى ذروة الحضارة. لكن في الواقع، وحيث ابتعد المجتمع عن الدين، فإن المعايير الأخلاقية بالمقابل قد تراجعت. وفيما يتعلق بالأخلاق والفضيلة، فإن المجتمعات المتقدمة والحديثة تعاني من تدهور كبير. وبسبب الابتعاد عن الله تعالى، فإن الإنسانية تبتعد بسرعة عن المعايير الأساسية للحشمة العامة. على سبيل المثال، في المجتمع الحديث، من الطبيعي جدًا أن لا يحترم الأطفال آباءهم وألا يصغوا إليهم. كما بدأ حتى المستوى المبدئي من الاحترام الذي يجب أن يكنه الأطفال لآبائهم وكبار السن بالتلاشي. وقد صُنّف هذا أيضًا على أنه حرية واستقلال. وتُظهر البيانات بشكلٍ متزايد أنه إذا كان الوالدان حازمين مع أطفالهم فهذا يؤدي إلى تدخل السلطات المحلية أو يتم حتى استدعاء الشرطة لهم، فنتيجة ذلك وحدة الأسرة. هل مقياس النجاح هو أن يؤخذ المزيد من الأطفال لدور الرعاية الاجتماعية؟ أو أن تستدعى للسلطات للتدخل؟ فهل هذا هو التقدم؟ وهل هذا هو التطور؟ هل هذا هو إنجاز عصرنا العظيم؟ لقد بدأ المجتمع متأخرًا الآن بفهم العواقب الضارة للحرية المطلقة. على سبيل المثال، بعد رؤية دمار الأسر والانعدام التام لاحترام الأطفال للكبار، بدأ عددٌ من الناس في المجتمع الغربي في التعبير عن مخاوفهم بشأن هذه القضية.

تذكرن دائمًا أن سلام المجتمع يرتبط مباشرة بالسلام داخل أسر هذا المجتمع. يعتمد السلام في المنزل على الأخلاق الحميدة والاحترام المتبادل بين الزوج

والزوجة وبين الوالدين وأطفالهما. وبالتالي، ضعن في اعتباركن دائماً أنكن كعضوات في الوقف ناو، من الضروري أن تظهرن أعلى معايير الأخلاق في جميع الأوقات. يجب عليكن جميعاً، سواء كنتن في سن الطفولة أو مراهقات أو بالغات أن تحترمن حقوق أهاليكن وأخوانكن وأفراد عائلتكن الآخرين. يجب على المتزوجات منكن أن يعاملن أطفالهن وأزواجهن بالمحبة وأن يوفين بحقوقهم ويضمنن أن تكون منازلهن مرآة لتعاليم الإسلام. كما قلت سابقاً، تذكرن دائماً أن أداء حقوق الله تعالى والعمل بمقتضى تعاليمه المنصوص عليها في الكنز الذي لا مثيل له والذي هو القرآن الكريم يجب أن يكون دائماً أول أولويات حياتنا. ومن هنا يجب أن تقرن القرآن الكريم، وتفسير القرآن الذي قدمه المسيح الموعود (عليه السلام) وخلفاؤه وأن تفخرن بحقيقة أنكن إماء إله حي وتتبعن نبياً كريماً (صلى الله عليه وسلم) والذي ستظل تعاليمه قائمة إلى الأبد إن شاء الله. افخرن بحقيقة أن معتقداتكن الدينية هي وسيلة النجاح والنجاة في هذه الدنيا وفي الحياة الآخرة على السواء.

بلا شك، إذا كنتن تمضين حياتكن وفقاً لتعاليم القرآن الكريم، فستشهدن اللجنة داخل بيوتكن وفي حياتكن اليومية.

أود أيضاً تذكير أهالي أطفال الوقف ناو بأن عليهم أن يفكروا باستمرار في حقيقة أنهم نذروا أطفالهم في سبيل خدمة الإسلام، فإذا لم يقدموا نموذجاً صالحاً لأطفالهم، سيعدون فاشلين في الوفاء بواجباتهم، وسيستحقون الملامة على فشل أطفالهم في اتباع قيم الجماعة الحقيقية. إن نذر أطفالكم هو التزام



مدى الحياة برفع مستوى تقواكم بحيث تكونون قدوة لهم. وبالمثل، فإن العديد من الواقفات متزوجات الآن ولديهن أطفال، لذا عليهن التفكير بجدية في العهد الذي قطعه أهاليهن بدايةً، ثم قطعنه بأنفسهن الآن بحق ذريتهن الخاصة، وأن يسعين باستمرار لتربية أطفالهن بأفضل طريقة ممكنة وأن يقدمن مثلاً شخصياً للتقوى ليتبعه أطفالهن ويتعلموا منه. إذا كنتن تقضين حياتكن بهذه الطريقة فستضمن التقدم والازدهار المستمر لجماعتنا بإذن الله.

إن مكانة المرأة المرموقة في الإسلام هي لدرجة أنه من خلال جهودها النبيلة فقط، سيبقى الجيل القادم مرتبطاً بالدين.

فإذا قامت الأمهات بأدوارهن الحاسمة، عندها فقط يمكن أن تظل القيم العظيمة لديننا راسخة في أجيالنا المقبلة. وإلا سنواجه المصير الذي وصلت إليه الجماعات الدينية الأخرى التي فقدت تقاليدنا وقيمها مع مرور الوقت. كما قلت، فإن المسيحيين يبيعون الكنائس بينما تقوم بعض الجاليات اليهودية بالأمر ذاته فيما يتعلق بكنسها.

وبالتالي، إذا لم نواصل الالتزام بديننا ولم نقدم أمثلة إيجابية للأجيال القادمة، فإن مساجدنا ستصبح فارغة وخاوية كحال الكنائس وأماكن عبادة الديانات الأخرى. لكن بمشيئة الله، لن يحدث هذا أبداً لأن الله تعالى قد وعد أن يظل الإسلام ديناً حياً حتى يوم القيامة.

ولهذا السبب بعث المسيح الموعود (عليه الصلاة والسلام) لإحياء تعاليم الإسلام الحقيقية. وبعد وفاته، أعاد الله تعالى تأسيس مؤسسة الخلافة.

وبالتالي، لن تباع مساجدنا ولن يتوقف تقدم جماعتنا.

ومع ذلك، فإن حياة هؤلاء الأحمدين الذين يهملون واجباتهم والذين لا يواظبون على الالتزام بتعاليم دينهم، سَتُبَدَدُ وستضيع أجيالهم المستقبلية في العالم المادي.

وبالتالي، عليكم كنساء وفتيات أحمديات، كأمهات وكبنات وكواقفاتٍ لحياتهن لخدمة الدين، أن تفهمن واجباتكن.

حتى إذا كنتن لا تعملن بدوام كامل في أقسام الجماعة، فأنتن جميعًا واقفاتٍ للحياة لخدمة الدين وعليكن بالتالي أن تسعين جاهدات لزيادة معرفتكن الدينية حتى تتمكنن من العمل بموجب تعاليم دينكن ومن غرس القيم الإسلامية في أطفالكن.

كن تقيات، والتزمن بأعلى مستويات الأخلاق، والتزمن دائمًا بالصدق، وتمسكن بالمبادئ الإسلامية، واسعين لتكنن مسلماتٍ أفضل كل يوم في حياتكن.

عندها فقط يمكننا التأكد من أن أطفالنا والأجيال القادمة في أيدي أمينة وأنهم سيكبرون ليكونوا مصدر فخر لجماعاتنا.

تذكرن دائماً أن من الضروري للمؤمنين والمؤمنات على السواء أن يضعوا التقوى في صدارة عقولهم، بمعنى أن عليهم السعي نحو تحقيق كافة أشكال الصلاح والفضيلة.

وبالتالي، حاولن أن تكن أصدق الصادقات، وأكثرهن اجتهاداً وأخلص خادماً للإسلام.

ضعن في الاعتبار أن واجبكن مدى الحياة هو نشر رسالة الإسلام الحقيقية. أدعو الله أن يمكنكم جميعاً من عيش حياة الصلاح والتقوى وأن تنلن قرب خالقكن، وأدعو الله أن تتمكنن بحسب أوامره تعالى، من تربية الأجيال التي في أحضانكن بطريقة تضمن استمرار معايير الجماعة الروحية والأخلاقية والفكرية وعدم خروج أي طفل أحمدي عن تعاليم الإسلام حتى لا تضيع حياته.

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يمكنكم جميعاً من العمل وفقاً للتعاليم الحقيقية للإسلام وأن تكن نجماً ساطعاً في سماء الأحمديّة ومصدر فخرٍ متواصلٍ لجماعاتنا. آمين

انضممن معي الآن في الدعاء الصامت.